

الإمارات في خمسين عاماً

اتحاد قوي.. دبلوماسية ذكية.. تنمية مستدامة

المشاركون

خالد عمر بن ققه د. سوزانا المساح د. ناصر العربي

تحرير

علي صلاح



بطاقة فهرسة:

الإمارات في خمسين عاماً: اتحاد قوي.. دبلوماسية ذكية.. تنمية مستدامة /
تأليف خالد عمر بن ققه وسوزانا المساح وناصر العربي؛ تحرير علي صلاح
- ط 1.

أبوظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يناير 2022.
221 ص؛ 24 سم - (سلسلة كتب المستقبل)

ردمك (النسخة المطبوعة) 978-9948-04-021-7

ردمك (النسخة الإلكترونية) 978-9948-04-022-4

1. الإمارات العربية المتحدة - تاريخ
2. الإمارات العربية المتحدة - الأحوال السياسية
3. الإمارات العربية المتحدة - السياسة الخارجية
4. الإمارات العربية المتحدة - الأحوال الاقتصادية
5. الإمارات العربية المتحدة - التنمية المستدامة

أ. بن ققه، خالد عمر (مؤلف مشارك)

ب. صلاح، علي (محرر)

ج. السلسلة.

الإخراج الفني: عبدالله خميس

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

أبوظبي - 2022

www.futureuae.com



المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة



المستقبل

للأبحاث والدراسات المتقدمة

المدير التنفيذي

د. إبراهيم غالي

نائب المدير التنفيذي

حسام إبراهيم

رئيس التحرير التنفيذي

عبد اللطيف حجازي

نائب رئيس التحرير

آية يحيى

باحثو المركز

د. شادي عبدالوهاب

علي صلاح

أحمد عاطف

د. إيهاب خليفة

هالة الحفناوي

مصطفى ربيع

إبراهيم الغيطاي

يارا منصور

جيداء أبو الفتوح

الإخراج الفني

عبدالله خميس

العلاقات العامة

رحاب مكرم

info@futureuae.com

مدير النشر والتسويق

أمجد محمد جروين

marketing@futureuae.com

عن المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير "المستجدات" المتعلقة بالتحويلات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)

ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +971-24444513، فاكس: +971-24444732

العلاقات العامة: +971 502 657 999

Email: info@futureuae.com

www.futureuae.com

*حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار من دون الإشارة إلى المصدر

المحتويات

09	المقدمة
15	الفصل الأول: اتحاد الإمارات.. نموذج رائد في تأسيس دولة اتحادية قوية
19	أولاً: ميلاد الإمارات.. العلامة وسد الفراغ
32	ثانياً: زايد.. وجذور الفكر الوحدوي
41	ثالثاً: البداية والجُزُر.. و"دولة ما بعد حدثية"
48	رابعاً: الإمارات.. ووعود المستقبل
57	الفصل الثاني: سياسة الإمارات الخارجية.. نموذج للدبلوماسية الذكية
62	أولاً: محددات الدبلوماسية الإماراتية
72	ثانياً: مبادئ وأسس الدبلوماسية الإماراتية
78	ثالثاً: الأدوات والآليات
90	رابعاً: دوائر التحرك الدبلوماسي
96	خامساً: النجاحات والإنجازات
109	سادساً: تطلعات المستقبل
115	الفصل الثالث: اقتصاد الإمارات.. نموذج بناء اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة
121	أولاً: نموذج التنمية الإماراتي في إطار النظرية الاقتصادية
127	ثانياً: رؤية القيادة بشأن التنمية المستدامة
138	ثالثاً: نموذج العلامة التجارية لدولة الإمارات
142	رابعاً: التطور الهيكلي للاقتصاد الإماراتي في خمسين عاماً
150	خامساً: مؤشرات النمو والتنمية المستدامة في الإمارات
158	سادساً: قدرات الإمارات في مواجهة الأزمات والانطلاق إلى المستقبل

167	الملاحق
168	ملحق (1) اتفاقيات تأسيس اتحاد دولة الإمارات
174	ملحق (2) اتفاقية الاتحاد التساعي للإمارات العربية عام 1968
179	ملحق (3) استراتيجية رؤية الإمارات 2021
182	ملحق (4) استراتيجية الأجندة الوطنية
186	ملحق (5) استراتيجية الإمارات للتنمية الخضراء
188	ملحق (6) الاستراتيجية الوطنية للابتكار
191	ملحق (7) استراتيجية الإمارات للطاقة 2050
192	ملحق (8) استراتيجية الإمارات للثورة الصناعية الرابعة
197	ملحق (9) استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات
199	ملحق (10) مبادئ الخمسين
202	قائمة المراجع

المقدمة:

احتفلت دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر من عام 2021 باليوبيل الذهبي لقيام اتحادها، الذي تأسس في عام 1971، محققاً في نصف قرن من الزمان إنجازات عديدة في مختلف المجالات، ومقديماً نموذجاً لاتحاد ناجح في محيط عربي وشرق أوسطي يموج بالتحديات، وهي التحديات ذاتها التي وقفت حجر عثرة أمام نجاح العديد من تجارب الاتحاد الأخرى بالمنطقة على مدى عقود سابقة وأخرى لاحقة. ومنذ قيام اتحادها، على يد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وإخوانه المؤسسين، طيب الله ثراهم جميعاً، امتلكت دولة الإمارات العربية المتحدة مقومات النجاح، التي منحت اتحادها فرصة الخروج إلى النور والاستمرارية، بل وفرصة الترسخ والقوة بمرور الزمن.

تمثلت تلك المقومات، في المقام الأول، في امتلاك الآباء المؤسسين الإرادة السياسية الحقيقية لتأسيس الاتحاد وإنجاحه، وتمتعهم برؤية طموحة بشأن الاتحاد وغاياته؛ وفي توافر الظروف اللازمة لقيام الاتحاد، لاسيما الظروف المتعلقة بالحاجة الحقيقية لقيام مثل هذا الاتحاد؛ وفي توافر الإمكانيات التي تساعد الاتحاد على تمويل احتياجاته التنموية الملحة في السنوات اللاحقة مباشرة لقيامه. وكان عدم توافر جميع أو أي من تلك المقومات، سبباً كافياً لعدم اكتمال أي من تجارب الاتحاد الأخرى في المنطقة العربية، أو انهيارها وزوالها بعد قيامها خلال سنوات معدودة، وينطبق هذا الحكم على جميع تجارب الاتحاد في التاريخ البشري.

ومن ثم يمكن القول إن دولة الإمارات العربية المتحدة امتلكت قبل الاتحاد ومنذ اليوم الأول لقيامه، جميع المقومات اللازمة للاتحاد وضمان استمراريته ونجاحه. كما أن المكتسبات التي حققها الاتحاد، سواءً بالنسبة للدولة على المستوى الاتحادي أو بالنسبة لكل إمارة على حدة على المستوى المحلي، تمثل بدورها أرضية للبناء عليها والمضي قدماً نحو المزيد من تمتين وتقوية الاتحاد، وهو ما تحقق بالفعل من خلال المبادرات والخطط والبرامج والمشروعات الكبرى التي أطلقتها الدولة، احتفالاً بمرور خمسين عاماً على اتحادها، من أجل البناء والتنمية لمدة خمسين عاماً مقبلة.

قدمت دولة الإمارات، على مدى الخمسين عاماً الأولى، نموذجاً يُحتذى به في كيفية استغلال مواردها في بناء نموذج تنموي قوي، وضعها ضمن أهم الاقتصادات الصاعدة بقوة في المنطقة، وبين مراكز المال والأعمال للتمويل والتجارة والسياحة، العالمية والإقليمية، وهو ما يرجع بالأساس إلى السياسات الاقتصادية التي انتهجتها القيادة الإماراتية على مدار السنوات الماضية. فمُنذ خمسينيات القرن الماضي اعتمد الاقتصاد الإماراتي على النشاط الزراعي وتربية الماشية وصيد الأسماك، بشكل أساسي، بالإضافة إلى بعض الصناعات التقليدية كالخيام والسجاد والخنجر والسيوف وصيد اللؤلؤ وغيرها. وقد كان اكتشاف النفط في الإمارات عام 1958، هو الحدث الأبرز الذي أدى لتغييرات جوهرية نقلت الاقتصاد الإماراتي لمرحلة جديدة.

واعتمدت دولة الإمارات، في السنوات الأولى لقيام الاتحاد، بشكل كبير على العوائد النفطية؛ التي مثلت نحو 59% من ناتجها المحلي الإجمالي في عام 1975، لكن ما لبث أن ظهرت راحة عقل القيادة الإماراتية، ممثلة في المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في إدراكها المبكر لحقيقة أن النفط مورد غير متجدد، ولا يمكن التعويل عليه كمصدر مستدام ومستقر للدخل. ولذلك، اتجهت دولة الإمارات للبحث عن أنشطة اقتصادية أكثر استدامة وتنوعاً، من أجل توفير مستقبل مستدام من الرفاهية للشعب. وكان لمثل هذه الجهود ثمارها التي ظهرت في منتصف تسعينيات القرن العشرين، حيث برزت مجموعة من الصناعات المعدنية والآلات والأثاث ومكيفات الهواء والنسيج، وتوسعت أنشطة قطاعات السياحة وإعادة التصدير والخدمات اللوجستية والبنوك والتأمين والعقارات، وزادت الدولة من استثماراتها في قطاعي التعليم والصحة. بل إن الدولة التي اعتمدت في سنواتها الأولى على صادرات النفط الخام كمصدر للدخل، قد اتجهت للاستثمار في قطاعات الطاقة المتجددة والاستدامة، وتحولت الإمارات إلى نموذج فريد في هذا المجال. وظهر كل ذلك في تراجع حجم القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد إلى ما دون الـ 30%.

كانت القوة الكبيرة التي اكتسبتها دولة الإمارات العربية المتحدة على المستوى الداخلي، عاملاً لاحتلالها مكانة متميزة على الساحة الدولية، وقد عزز من تلك المكانة

امتلاك الدولة لمقومات الدبلوماسية الناجحة، التي يأتي على رأسها وجود مبادئ ثابتة ومستدامة تحكم عمل السياسة الخارجية الإماراتية منذ قيام الاتحاد في عام 1971، والوعي العميق من قبل القيادة الإماراتية، منذ عهد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بأهمية الدبلوماسية وموقعها الرئيسي في تحقيق أهداف الدولة في الداخل والخارج، وتفاعل الدبلوماسية الإماراتية بكفاءة مع مبادرات الدولة وتوجهاتها، خاصة فيما يتعلق بالتسامح والإخوة الإنسانية ومواجهة التطرف والإرهاب وغيرها. كما تعطي الدبلوماسية الإماراتية أهمية كبيرة للمستقبل، من حيث التخطيط وأدوات العمل وإعداد الكوادر القادرة على التعامل مع معطياته. وفي هذا الإطار يأتي المقوم الأخير، الذي يتمثل في أنه مثلما كان للدبلوماسية دور محوري في تحقيق طموحات وأهداف الدولة في الخمسين عاماً الماضية، فإن دورها أكثر أهمية ومحورية خلال الخمسين عاماً المقبلة، وهو ما يتضح من الرؤى والمبادئ التي تم الإعلان عنها بشأن المستقبل وفي مقدمتها وثيقة "مبادئ الخمسين".

انعكست جميع هذه المقومات على طبيعة الدبلوماسية الإماراتية، وعلى الأدوات التي استخدمتها على مدار العقود الماضية، حيث كانت الدبلوماسية الإماراتية تجسداً للتطور الذي لحق بإدراك الدولة لذاتها وموقعها في المنطقة والعالم، وانعكاساً لطموحاتها. واستمدت الدبلوماسية الإماراتية من القدرة على "صنع المستحيل" في الداخل، الحافز والثقة لصنع الإنجازات الاستثنائية وغير المسبوقة في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

منذ نشأة اتحاد دولة الإمارات في عام 1971، تقوم الدبلوماسية الإماراتية على أسس ومبادئ ومنطلقات واضحة ومستدامة، أهمها العمل من أجل السلام والاستقرار على الساحتين الإقليمية والدولية، ودعم التعايش والحوار والتسامح بين الشعوب والحضارات، والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، والمصالح المشتركة، والاحترام المتبادل. وفي إطار الالتزام بهذه الأسس والمبادئ، اعتمدت الدبلوماسية الإماراتية في تحقيق إنجازاتها الكبيرة على العديد من الأدوات والآليات، التي تميزت بالديناميكية والتطور والفاعلية في الوقت نفسه، من أهمها التخطيط والرؤية المستقبلية، وتوسيع مجال العلاقات الدولية، والأداة الاقتصادية، والمساعدات الإنسانية، والأداة الثقافية، والتكنولوجيا الحديثة.

وفي إطار تسليط الضوء على التجربة الاتحادية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنجزاتها، يأتي هذا الكتاب، الذي يحتوي على ثلاثة فصول. يتبع **الفصل الأول**، المعنون "اتحاد الإمارات.. نموذج رائد في تأسيس دولة اتحادية قوية"، للكاتب والصحفي الجزائري خالد عمر بن ققه، تجربة الاتحاد خلال الخمسين عاماً الماضية، في سياق الطرح الوحدوي العربي ببعديه النظري والتطبيقي، وما حققته هذه التجربة من نجاحات على مستوى التخطيط والاستراتيجية. ويستعرض هذا الفصل تجارب الوحدة العربية، بما فيها التجربة الإماراتية، بالتركيز على التجارب المبكرة، وعقبات التطبيق التي وقفت في وجهها وأعاقتها عن الاستمرارية. كما يتناول تأثير ميلاد اتحاد دولة الإمارات على واقع التجارب الوحدوية العربية، وكيف ساعد ذلك على سد الفراغ في هذه الناحية. ويبرز هذا الفصل الفكر الوحدوي لدى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وكيف وفر هذا الفكر الأساس الفلسفي للاتحاد في مختلف مراحل، بداية من مرحلة ما قبل التأسيس، مروراً بمرحلة التأسيس، ووصولاً إلى مرحلة التمكين والانطلاق نحو المستقبل.

أما في **الفصل الثاني** من الكتاب، المعنون "سياسة الإمارات الخارجية.. نموذج في الدبلوماسية الذكية"، يتناول الدكتور ناصر العربي، الباحث المتخصص في الشؤون الخليجية، الدبلوماسية الإماراتية في الخمسين عاماً الماضية، على مستوى المحددات والمنطلقات والمبادئ ودوائر التحرك والأدوات، إضافة إلى الإنجازات والنجاحات. كما يحاول الكاتب استشراف موقع الدبلوماسية ضمن طموحات الدولة وأهدافها خلال الخمسين عاماً المقبلة، وأهم أولوياتها وأدوات تحركها. ويستعرض الكاتب محددات السياسة الخارجية لدولة الإمارات منذ نشأتها في عام 1971، والتي يأتي على رأسها الموقع الجغرافي والمساحة وطبيعة الأرض والسكان والاقتصاد والقدرات العسكرية وهيكل صنع السياسة الخارجية وتوجهات القيادة.

وفي **الفصل الثالث** من الكتاب، المعنون "اقتصاد الإمارات.. نموذج بناء اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة"، تتناول الدكتورة سوزانا المساح، أستاذة الاقتصاد والتنمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، وكلية إدارة الأعمال بجامعة زايد بدولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة التنمية في دولة الإمارات خلال الخمسين عاماً الماضية. وتسلط الضوء على نموذج التنمية الإماراتي، ضمن نماذج

التنمية في النظرية الاقتصادية، والذي تمكن في فترة قصيرة من أن يقدم نموذجاً يحتذى به على مختلف الأصعدة والمجالات. كما تستعرض رؤية القيادة الإماراتية واستراتيجيتها بشأن التنمية المستدامة، وكذلك نموذج العلامة التجارية الذي تبنته الدولة لتحقيق أهدافها التنموية. ويحلل هذا الفصل تطور مؤشرات الاقتصاد الكلي ومحركات النمو والتنمية المستدامة في دولة الإمارات. وينتهي باستعراض استراتيجية دولة الإمارات في إدارة الأزمات ونجاح الاقتصاد الإماراتي في التعافي من أزمة جائحة كورونا.

تثبت ثانياً هذا الكتاب، عبر تتبعها مسيرة التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كيف تكملت مسيرة الاتحاد بالنجاح، وكيف أثبت هذا الاتحاد، على مدى خمسين عاماً كاملة، أنه نشأ ليستمر ويبقى ويزداد قوة وازدهاراً يوماً بعد يوم، وأنه حقق ما كان مأمولاً منه من تطلعات وغايات منذ البداية، سواءً تعلق الأمر بتطلعات وغايات الآباء المؤسسين، أو بتطلعات شعب الإمارات بمختلف فئاته وأجياله. كما تثبت ثانياً هذا الكتاب أن اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة استطاع أن يوفر لنفسه مقومات البقاء في المستقبل وتحقيق المزيد من التطور والازدهار، ويأتي على رأس هذه المقومات، الرؤى والطموحات الكبيرة لدى القيادة الرشيدة للدولة، والتي تعد امتداداً لرؤية الآباء المؤسسين، وتأسيساً عليها، وتطويراً لها بما يواكب مستجدات العصر وتحدياته، وبما يلبي تطلعات المستقبل وطموحاته الكبيرة والمتجددة.